ليس من قال بالصواب وبالحق ... كمن جاد عن منار السبيل
كان ندي وسعاه حين يضحى ... ثم يجري فناءه بالاصيل
ليس ابغي بواحدي يا ابن حرب ... بدلا صاب اتيه وعليل

فقال معاوية رضي الله عنه

ليس من قد غداه طفلا صغيرا ... وسقاه من ثديه بجذول
هي اولى به واقرب رحما ... من ابيه في قضاء الرسول
امه ماحنت عليه وقامت ... ثم اولى به بلا تطويل

فقضى لها بالغلام وامرها بمال واصرفها الى حال سبيلها وهذى خبر ذي قابس مع معاوية بن ابي سفيان اخبرنا ابو بكر قال حدثنا ابو عبد الله محمد ابن الحسن الكلاعي قال ان الضحاك ابن يزيد بن سلامة ذي قابس الحميري كان على غاية من ملكه وقدره وكان ابو وجده ملكين وكان شابا جميلا فدخل على معاوية بن ابي سفيان فاستشرفه معاوية حين نظر اليه فقال من الرجل فقال له انا ابن ذي قابس من الفرسان الصباح ملاعب الرماح ضاربي الرماح فعجب معاوية من كلامه واستوى جالسا وقال انت اذا من قريش البطاح قال لست منهم ولولا الكتاب المنزل والنبي المرسل لكنت عنهم راغبا ولقد عيهم عايبا قال فانت اذا من العرب السامية ذوي الكرم والرياسة كنانة بن خزيمة قال لست منهم واني لاغلب بفخر زاخر وفخر قاهر وفرع شامخ وعزبا ذخ قال فانت اذا من جمرة معد وركنه الاسد بني اسد قال لست منهم واني لاغلب بفخر زاخر وفخر قاهر وفرع شامخ لان اولئك بدو بالفرار حين اجرحهم الامجاد ايام حربهم عمر باكنا رقال فانت اذا من خيار بني نزار احامهم للذمار واوفاهم بذمة الجار بني ضبة قال لست منهم لان اولئك رعاة النقد اهل بوس ونكد لا يقرون الضيف ولا يدفعون الحيف قال فانت اذا من اهل الطلب للاوتار واجتماع الدار ثقيف قال لست منهم لان اولئك صعر الخدود ولئام الجدود واشباه القرود بقية ثمود قديمهم شر عود وتاسيهم من اخبث مولود قال فانت اذا من قال لست منهم لان اولئك الهاهم جمع الحطب وحز القرب فلا يحلون ولا يمرون ولا ينفعون ولا يضرون قال فانت اذا من هوازن قاتل الملوك الجبابرة وحلاف السيوف البواتر قال لست منهم لان اولئك سقاة الشراب معا لجي الكراب ملكناهم تابعين وادخلناهم في الاسلام كارهين قال معاوية فعلك من الاوغاد اليمانيين الذين لا يعقلون قال ابن ذي قابس مهلا يا معاوية فان اولئك كانوا للعرب قادة وللناس سادة ملكوا اهل الارض طوعا وحبوهم كرها حتى دانت لهم الارض بمن فيها وكانوا الارباب وانتم الاذناب وكانوا الملوك وانتم المماليك حتى دعاهم خير البرية بالفضل والتحية عن كراهية من عدوت ممن لزمت طيبة بنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم نفسا ذوا قومنا عصايب الفخر واهل المفخر فنصروه اعانصر وسمروا معه اتما تشمير وشهروا دونه السيوف وجهزوا معه الالوف وجادوا له بالمال النفيس وبذلوا دونه مهج النفوس وضربوا معه حتى دخلتم في الاسلام كرها فيالها منة كفرت لديكم وصنايع عميت عليكم

وكذلك

وكذلك قتلوا قريشا يوم بدر ولم يطلبوهم بوتر فاصبحت يا معاوية تحمل علينا حقدا وتسمنا عليه عمدا وتقذف بنا في لجج البحار وتكف عن بني نزار ونحن معك يوم صفين ونصرنا لك على الانصار والمهاجرين وانمرنا لك على الامام التقي الوفي بن عم النبي وصهره صلى الله عليه وسلم فبنا علوت المنابر ولولا نحن لم تقلها وبنا دانت لك العشاير ولولا نحن لم تدن ولولا نا كما وصفت راحلا ساكما وصنت لمعنا لك العهد ولشددنا لغيرك الازر والعقد ولقرعت قرعات تتطاطا منه وتبصبص فضاق معاوية لكلامه ذرعا فلم يتمالك ان قال اضربوا عنقه فلم يبق في مجلس معاوية يماني الا قام سال سيفه ودني من معاوية عاضا شفته ودنى من معاوية عمرو بن زرعة بن سيف بن ذي يزن وقال اما والله يا معاوية انا لنراك تكف عن غيرنا غيظك على القول الكثير وتستقطع منا في اليسير وذلك والله لم تطعن عليك في عيبك ولم نخالف عليك في امرك وكانك بالحرب وقد رفعناها فتعلم عند ذلك بان رجالنا ضراغم وسيوفنا صوارم وخيولنا ضوامر وسيوفنا بواتر ثم دنى حمزة بن شريح الكلاعي فقال انصفنا من نفسك يا معاوية وواس بيننا وبين قومك فان شغلت بيننا وبينهم صيرناهم عناديد فرادى فاسلك بنهم بالعدل الحد ولك النعل بالنعل والا والله اقمنا ميلك بعدلنا ولمعنا اسنان علمنا حتى تدع الطوع من الردا واذل من الحدا ثم دنى السيد كريب بن ابرهه ابن الصباح وقال يا هذا انصفنا من نفسك تكن وزراك على اعدائك وتكون لك على الحق اعوانا وفي الله اخوانا والا والله اقمنا اعوجاجك وقصرنا لجاجك وخالفنا فيك هواك فتظل فهيدا وحيدا وتصبح فينا موسوما مدحورا مغلوبا مقهورا ثم دنى منه زيد بن حبيب المرادي وقال يا معاوية لتعلم والله ان سيوفنا حداد وسواعدنا شداد وخيلنا لمعدة وانا اهل الباس والشدة والنجدة فسل لهواتنا قبل ان نجتمع عليك بملانا فوالله لا ينفعك من حضر ولا تقوم لك بمقام من مضى فانظر لرشدك قبل ان تصبح نكالا لمن يلي هذا الامر بعدك ثم قام اليه نابل بن قيس الجذامي فقال له هل تعرف ما فعل ابن الزبير بابنك يزيد ولقد لقيك بالامر الشديد وطلبت منه المجانبة وابرزت له الملاينة واهديت له الكرامة والله انزعم طورك وابلغ غورك وايم الله انا الاعز منه نفرا واكثر منه نفعا وضرا فاقصر على نفسك من قبل ان تسمع جوابك ممن لا تغيل عنك عارا ثم دنى فروة بن مرة الغساني فقال اعرف يا معاوية لكل منا حقه واحتمل من كريمنا قوله فان كل منا خطر عظيم ودنيا من عهده بالملك حديث فانك ابيت الان تعدوا طورك وتجاوز قدرك مشينا اليك باسيافنا وضربناك بايماننا حتى تثبت على الحق وتترك الباطل بكرهك لا بطوعك قال فارتاع معاوية منهم ثم قال عزمت عليكم الا ما جلستم فجلسوا القوم فاقبل على ابن ذي يزن وقال له يا اخا حمير اما والله لولا مكان من حضر وفضل الحلم على الجهل وثقتي بالانصاف والعدل لحللت منك وطاتك واسلمت شيطانك فقال له ابن ذي قابس كلا والله يا معاوية ان دون ذلك خرط القتاد والمشرفيات الحداد وتكبير مستمرا وضرب بحتر مستطير فقام عمرو بن ذي رصاب ذي يزن وقال والله يا معاوية لو رمت ذلك لضاقت عليك الارض بما رحبت وانتقصت عليك من اطرافها ولقرعت قرعا ترتعد منه فرايصك حتى تستفهم او يجد اسدا ثم قام حمزة بن شريح الكلاعي فقال يا معاوية انا معشر حمير ابنا الحرب واحلاف الضرب لا نجزع ولا نخلع ليس في جودنا احور ولا في عودنا قصر فاربع على نفسك

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)